مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

الإحسان عند الإمام
العز بن عبد السلام وتطبيقاته التربوية

إعداد

أ/ عبداللطيف محمد خضر
باحث ماجستير بقسم أصول التربية كلية التربية
جامعة طنطا

المجلد (٨٣) العدد (الثالث) الجزء (الأول) يوليو ٢٠٢١م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

مقدمة

من الأصول الأخلاقية والمبادئ التربوية التي ينبغي أن تكون مرتكزة في أي فرد أو مجتمع الإحسان، ذلك أن الإحسان تعبير عن جوهر الإسلام ، و تفعيل لحسن الخلق في السلوكيات والتصرفات.

والإحسان قد تناوله الإمام العز بن عبد السلام (المتوفي٦٦٠) [١] . في كتابه(شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال) ، وسأبين حقيقة الإحسان ، وأقسامه ، وأصوله من خلال الإمام العز –رحمه الله–.

أسئلة الدراسة :

ما حقيقة الإحسان؟ وما أقسامه؟ وما أصوله عند الإمام العز بن عبد السلام؟.

هدف الدراسة:

يهدف البحث إلى بيان حقيقة الإحسان وأثره الأخلاقي وأقسامه عند الإمام العز رحمه الله.

منهج البحث:

يستخدم الباحث المنهجي التحليلي الاستقرائي. وسيكون البحث في مباحث كما يلي:

---

(١) هو أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي الشافعي الدمشقي ، ولد سنة ٥٧٧هـ بدمشق ، وتوفى في مصر بالمدرسة الصالحية قبيل عصر يوم السبت التاسع من جمادى الأولى عام ٦٦٢هـ .المغربي أصلاً ، الدمشقي مولداً ، المصري داراً ووفاة ، الشافعي مذهباً ، يكنى بأبي محمد ، ولقب بعدة ألقاب ، عز الدين ، وشاع بين الناس "الإمام العز " ، ولقب ب" سلطان العلماء " ، لقبه به تلميذه ابن دقيق العيد ، كما لقب بـ " شيخ الإسلام " . شذرات الذهب في أخبارمن ذهب ، الجزء السابع ، ت محمود الأرناؤوط ، عبدالقادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م ، ص ٥٢٣ شمس الدين الداوودي ، طبقات المفسرين للداوودي ، الجزء الثاني ، ص ٢٣٠ ، مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام ، عمر بن صالح بن عمر ، دار النفائس ، ٢٠٠٣م ، ص٣٧ . الداوودي ، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الجزء الأول ، ص٣٢٢ .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

المبحث الأول : مفهوم الإحسان وقيمته التربوية:

أولاً: مفهوم الإحسان:

الإحسان لغة: ضد الإساءة ، والمحاسن في الأعمال: ضد المساويء، وقوله تعالى[ويدرؤن بالْحسنة السَّيِّئَة]{الرعد: ٢٢} ، أي يدفعون بالكلام الحسن ما ورد عليهم من سيء غيرهم ، وحسَنت الشّيء تحسينا: زينت (٢) .

أما في الاصطلاح : فيختلف معنى الإحسان اصطلاحا باختلاف السياق الّذي يرد فيه:

فإذا اقترن بالإيمان والإسلام كان المراد به : الإشارة إلى المراقبة وحسن الطّاعة، وقد فسره النبي – Σ – بذلك عند ما سأله جبريل: ما الإحسان؟ فقال: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك..» (٣)

أما إذا ورد «الإحسان» مطلقا فإن المراد به فعل ما هو حسن ، والحسن وصف مشتق من الحسن الّذي يراد به اصطلاحا– فيما يقول الجرجاني :" ما يكون متعلّق المدح في العاجل والثّواب في الآجل" (٤)

قال ابن حجر: الإحسان في الفعل " هو إيقاعه على مقتضى الشرع ، ثم ما يصدر عن الشخص من الأفعال إما أن يتعلق بمعاشه وهو سياسة نفسه ، وبدنه ، وأهله ، وإخوانه ، وملكه ، وباقيا الناس ، أو بمعاده وهو الإيمان الذي هو عمل القلب ، والإسلام

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الأول ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ ،. ص ٨٧٧.

(٣) مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان رقم ٩ و ١٠ ، الجزء الأول ، ص ٣٦ .

(٤) الجرجاني ، التعريفات ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م ، ص٩١ .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

الذي هو عمل الجوارح ، فمن أحسن في هذا كله ، وأتى به على وفق السداد والشرع ، فقد فاز بكل خير، وسلم من كل ضير"[٥] .

ثانياً:القيمة التربوية للإحسان:

وأشير إلى ذلك كما يلي:

١-الإحسان من عناصر التربية الواعية نأخذه من قوله تعالى: [وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ]{البقرة: ١٩٥} .

٢-إن الإحسان يقتضي من المسلم ألا يضيع وقته هباء ، وأن يصرف جهده إلى النافع من الأمور ، فعن الشريد- رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - Σ - يقول: « من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله يوم القيامة يقول: يا رب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة » [٦].

٣- فكل من العدل والإحسان يتضافران في تحقيق الشعار الذي ترفعه فلسفة التربية الإسلامية وهو شعار بقاء النوع البشري ورقيه ، وإذا كانت ثمرة العدل هي بقاء النوع البشري فإن الإحسان يثمر الرقي لأنه يعني التفضل والعطاء دون مقابل من الجزاء أو الشكر ، ويؤدي إلى توثيق الروابط وتوفير التعاون [٧] .

٤-إن الإحسان يقتضي من المسلم إتقان العمل المنوط به إتقان من يعلم علم اليقين أن الله- عز وجل- ناظر إليه مطلع على عمله ، وبهذا الإتقان تنهض الأمم وترقى المجتمعات [٨]

---

(٥) ابن حجر ، الفتح المبين شرح الأربعين ، دار المنهاج ، السعودية - جدة ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م ، ص٣٤٦ .

(٦) أحمد ابن حنبل، المسند ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، رقم ١٩٤٧٠، الجزء الثاني والعشرون ، ص ٢٢٠ .

(٧) مجموعة من المؤلفين ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، الجزء الثاني ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة ، الطبعة الرابعة ، ص ٧٠.

(٨) محمد الغزالي ، المحاور الخمسة للقرآن الكريم ، دار الشروق ، ص١٩٢ .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

٥-وإلى حقيقة الإحسان ترجع أصول وفروع وآداب المعاشرة كلّها في المعاملة والصحبة ، والعفو عن الحقوق الواجبة من الإحسان لقوله تعالى: [والْعافِين عنِ النَّاسِ واللَّه يحبُّ المحسنين] {آل عمران:١٣٤} (٩).

المبحثَ الثاني: أقسام الإحسان عند الإمام العز بن عبد السلام:

الإمام العز ينظر إلى أفعال الإنسان المسلم كلها من زاوية المصالح والمفاسد، سواء كانت تخص الدنيا وحدها أو الآخرة وحدها أو تخصهما معا ، وينظر أيضا إلى الفعل بوصفا إحسانا أي فعل الحسن والأحسن سواء في العلاقة من الخالق أو النفس أو مع الناس أو مع الحيوان.

فجلب المصلحة ودرء المفسدة فعل يمكن أن يكون على كيفيات عديدة، والكيفية الأحسن هي الإحسان، فالإحسان في منظور الإمام لا يعني فقط فعل الخير بل يعني فعله على الوجه الأحسن والأفضل ، (١٠)وهذا ماتناوله في كتاب شجرة المعارف .

ذكر الإمام العز أقساماً للإحسان ، وبين تطبيقات كثيرة منها ، أذكر تلك الأقسام، وأشير إلى أهم تطبيقات تلك الأقسام ، على النحو الآتي:

القسم الأول: الإحسان العام:

أ – حقيقة الإحسان العام:

يرى الإمام العز أن الإحسان العام هو الطاعة ، فـ"كل من أطاع الله فهو محسن إلى نفسه بطاعته. فإن كان في طاعته نفع لغيره فهو محسن إلى نفسه وإلى غيره، وإحسانه إلى غيره قد يكون عاماً، وقد يكون خاصاً" (١١) .

---

(٩) الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء الخامس ، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ ، ص ١٠.

(١٠) محمد عابد الجابري ، العقل الأخلاقي العربي ، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص ٦٠٥.

(١١)العز بن عبدالسلام ، شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، تحقيق إياد خالد الطباع ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، ص ١٨٧.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

ويرى أيضا أن الإحسان العام : " عبارة عن جلب مصالح الدارين أو أحدهما ، ودفع مفاسدهما أو مفاسد إحداهما" (١٢).

ب-الإحسان العام مأمور به المسلم -في الجملة-:

وبين أن الإحسان العام أمر الله به وبالمساعدة عليه ، "مرغباً في قليله وكثيره "(١٣)، وقد استدل على ذلك بقوله تعالى [فمن يعمل مثقال ذرَّة خيرا يره]{الزلزلة:٧}، وبحديث جبريل حينما سأل النبي ما الإحسان؟ فقال: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (١٤) .

ومن خلال ما سبق يكون الإحسان العام عند الإمام مطلق الطاعة والعبادة، ويشمل ذلك الإحسان إلى النفس والإحسان إلى الغير ، وذلك مؤداه تعويد النفس على كل قول أو فعل حسن ؛لأن ذلك هو عين العبودية والطاعة لله سبحانه وتعالى.

القسم الثاني: الإحسان الشرعي:

أ-أنواع الإحسان الشرعي:

يبين الإمام العز أن الإحسان الشرعي أنواع : **فقد "يكون فرض عين** ، ومن أمثلته الزكوات والنفقات الواجبة. **وفرض كفاية** ، ومن أمثلته الجهاد ، وتجهيز الأموات.**سنة عين** ، ومن أمثلته الهدايا والصدقات. **وسنة كفاية** ، ومن أمثلته تسليم أحد الجماعة على من يمرون به من الآحاد والجماعات"(١٥).

ب-التطبيقات التربوية للإحسان الشرعي في جانب العبادات:

ومن أهم تطبيقات الإحسان الشرعي الإحسان في العبادات، والمعاملات ، والأحوال الشخصية. فقد أبدع الإمام العز بن عبد السلام في ذكر جوانب الإحسان في نطاق العبادات ، وقد بين أن الإحسان في هذه العبادات يشمل أمرين :

---

(١٢) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، نفس المرجع ، ص ١٨٧

(١٣) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، نفس المرجع ، ص ص ١٩٠،١٩١.

(١٤) مسلم ، كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان رقم ٩ و ١٠ ، الجزء الأول ، ص ٣٦.

(١٥) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق، ص١٩٥.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

الأول: تأدية الطاعة على وجهها الشرعي مع مراعاة شروطها وواجباتها وأركانها (الإحسان الواجب) ، وأدابها ومكملاتها وفضائلها (الإحسان المندوب أو المستحب).

الثاني: الإحسان بالإعانة على الطاعة وتيسير أدائها لغير المكلف ، وقد ذكر الإمام هذين النوعين .

فذكر في جانب الإحسان الأول المتصل بالشخص نفسه: " تعلم أسباب العبادات ، وأركانها ، وسننها وآدابها ، وما يوجب نقصان جبرها ، وما يقتضي إفسادها وبطلانها".

وذكر من الجانب الآخر– أي : الإحسان بالإعانة على الطاعة وتيسير أدائها لغير المكلف– "الإحسان بالنيابة في العبادة ، بتفريق الزكوات ، والكفارات ، والضحايا ، والهدايا ، وسائر المبرات ، وبالصوم عن الموتى ، وبالحج عن العجزة والأموات.

الإحسان بالإعانة على وسائل العبادات ، كالإرشاد إلى الكعبة والمساجد ، وكإعانة الضرير بالقود إلى الجماعات ، وشهود الجنائز ، وعيادة المرضى"(١٦).

ونخلص من ذلك إلى أن الإحسان الشرعي طريق يربي في الإنسان إعانة الغير، والنيابة عنه فيما يقيل النيابة من العبادات، وينمي فيه جانب حب الخير للآخرين

القسم الثالث:الإحسان بإسقاط الحقوق:

أ–حقيقة هذا القسم:

يقصد بهذا النوع : الإحسان بالتنازل كلية أو جزئيا عن حق من حقوق الإنسان سواء أكان الحق معنويا أو ماديا، وسواء أكان التنازل عن الحقوق كلية أو جزئيا.

ب–التطبيقات التربوية من هذا القسم:

فمن هذا النوع العفو عن القصاص [وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ]{المائدة:٤٥} " يقول الإمام فمن أفضل الصدقات العفو عن القصاص ، لأنه تصدق

(١٦) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، نفس المرجع ، ص ص ١٩٥–١٩٩.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

بالحياة أو ببعض الأعمال والصفات ، وتشرف الصدقات بشرف المتصدق به ، وأي شيء أشرف من الحياة بعد سلامة الأديان!" (١٧)

وكذلك "الإبراء من الدية والصداق لقوله تعالى [دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا]{النساء:٩٢} وقال:[فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح]{البقرة:٢٣٧} وذكر أن الإبراء من الدية والصداق صدقة بالخلاص من معرة الدَّين في الدنيا والآخرة ، فإن الرجل إذا غرم حدث فكذب ، ووعد فأخلف ، ويغفر للشهيد كل شيء إلا الدين"(١٨).

وفي تلك الأمثلة وما شابهها تعويد الإنسان على الإحسان بالعفو والمسامحة، والتنازل لله وفي سبيل الله ، وتربية على كظم الغيظ ، رجاء الأجر والثواب من الله ولاشك أن ذلك يثمر سلامة للمجتمع.

القسم الرابع: الإحسان ببذل الأموال:

أ- حقيقة هذا القسم:

ويقصد بهذا النوع -كما يرى الباحث -: بذل مايملكه الإنسان في سبيل الله سواء بإخراج الزكوات أو الصدقات ، أو إطعام الطعام ، أو سقي الماء ، أو بالهبات والهدايا أو بأي طريق يتقرب به الإنسان إلى ربه ببذل المال.

ب-التطبيقات التربوية من هذا القسم:

وقد ذكر لذلك صورا كثيرة منها إجمالا: إكرام الضيفان ، الإحسان إلى الجار، التصدق بالأموال ، الإنفاق في جميع الأحوال ، إطعام الطعام ، سقي الماء ، الهدايا والمنح ، والوصايا. (١٩).

(١٧) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، نفس المرجع ، ص ٢٣٠.

(١٨) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، نفس المرجع ، ص ص ٢٣٠ - ٢٣١

(١٩) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ص ٢٣٥.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

ومن ذلك التصدق بالأموال إجلال لله، "فإن التقرب بنفائس الأموال توقير واحترام قال تعالى :[لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حتَّى تُنْفِقُوا ممَّا تُحِبُّون وما تُنْفِقُوا من شَيءٍ فإنَّ اللَّه به عليمٌ]{آل عمران:٩٢}" [٢٠].

ومن هذا النوع الإنفاق في جميع الأحوال ، يقول الإمام " فلايخفى ما في النفقة في السراء والضراء من الرغبة في الخير، وأنه لا يشغل عنها شاغل ، ولا يمنع منها مانع" ، قال تعالى :[وسارِعُوا إلَى مغْفِرةٍ من ربِّكم وجنَّة عرضُها السَّماوات والْأَرْض أُعدَّت للْمتَّقين،الَّذين ينفقون في السَّرَّاء والضَّرَّاء]{ آل عمران:١٣٣-١٣٤}[٢١].

وهذا تربية للإنسان على البذل والجود، والإحساس بالغير، وهذا بلا شك ينمي الخير والتعاون بين أفراد المجتمع.

القسم الخامس: الإحسان بالأخلاق والأعمال:

أ-حقيقة هذا القسم:

ويقصد بهذا النوع : إحسان الأفعال سواء أكان الإحسان ماديا أو معنويا، فهو أعم مما سبق .

ب-الأدلة العامة لهذا القسم:

وقوام ذلك القسم وعماده عنده حسن الخلق[٢٢]، قال تعالى:[وإنَّك لَعلَى خُلُقٍ عظيم]{القلم:٤} ، وكان النبي - Σ - يقول: « إن خياركم أحاسنكم أخلاقا »[٢٣].

وكانت السيدة عائشة تقول : « خلق نبي الله - Σ - كان القرآن»[٢٤] ، أي: "العمل بآداب القرآن ، حسن الخلق موجب للود الموجب لزيادة الإيمان"[٢٥]، لقول النبي

(٢٠) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، نفس المرجع ، ص ٢٤٠

(٢١) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ص ٢٣٩.

(٢٢) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، نفس المرجع ، ص ٢٩٦.

(٢٣) البخاري، كتاب الزكاة ، باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة ، رقم ٦٠٣٥ ، الجزء الثامن ، ص١٣.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

« لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»(٢٦).

جـ-التطبيقات التربوية لهذا القسم:

ومن صور هذا القسم كفالة الأيتام، " فكفالة الأولاد والأيتام واللقطاء إحسان إليهم: بحفظ أبدانهم ، وتعليم مراشدهم في الدين(٢٧)، وقد ذكر من أدلة ذلك ، قوله تعالى:[وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين]{النساء:٣٦}، وقول النبي رسول الله – Σ – : « وأنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا » وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئا(٢٨).

ومن صور هذا القسم الإحسان إلى الكفار:يقول الإمام " فبر الكفار الذي لايحاربون الإسلام إحسان إليهم وتأليف لهم على الإسلام"(٢٩). قال تعالى [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين]{الممتحنة:٨} ، وقد استدل على ذلك كذلك بعموم قوله «كل معروف صدقة»(٣٠).

وتلك التطبيقات وما شابهها تربي في النفس تقديم كل أوجه للخير للغير، وتعويد على البذل والعطاء ، وتربية على الإيجابية داخل المجتمع.

---

(٢٤) مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال، رقم ٧٤٦ ، الجزء الأول ، ص٥١٢ .

(٢٥) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ، ص ٢٩٦ .

(٢٦) مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، رقم ٧٤٦ ، الجزء الأول ، ص٥١٢.

(٢٧) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ص ٢٦٥.

(٢٨) البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان، مرجه سابق، رقم ٥٣٠٤ ، الجزء السابع ، ص ٥٣ .

(٢٩) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ص ٢٦٨.

(٣٠) مسلم ، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم ١٠٠٥ ، الجزء الثالث ، ص ٦٩٧ .

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

القسم السادس: الإحسان بالأقوال:

أ-حقيقة هذا القسم:

ويقصد به الإحسان بالكلمات والتوجيهات اللفظية سواء تعلق الأمر بأمور دنيوية أو دينية.

ب-تطبيقات وصور من هذا القسم:

من بديع تلك النماذج في الإحسان القولي: الرفق في رد السائل، فـ"السائل منكسر بالفقر وذل السؤال فإذا ضممت إلى ذلك سوء الرد تضاعف كسره ، فإن لم تحسن إليه بالبذل فلا أقل من حسن الرد ، قال تعالى:[قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم]{البقرة: (٢٦٣ }، قال تعالى: [وأما السائل فلا تنهر]{ الضحى: ١٠}"[٣١].

ومن ذلك فضيلة الصدق، قال تعالى: [يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين]{ التوبة:١١٩} ، وقال رسول الله – Σ – : «عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا»[٣٢].

وهكذا فالإحسان القولي يعود به الإنسان لسانه على الكلام الطيب والقول الحسن، وأن يستعمل لسانه فيما ينفعه في دنياه وفي أخراه. وأن يمسكه عن كل قول سيئ وقبيح .

(٣١) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، نفس المرجع ، ص ٣١٨.

(٣٢) مسلم، كتاب البر، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ، رقم ٢٦٠٧ ، الجزء الرابع ، ص ٢٠١٣.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

القسم السابع : الإحسان بالدعاء القاصر والمتعدي:

أ-حقيقة هذا القسم:

ويقصد بهذا النوع : سؤال العبد ربه على وجه الابتهال ، سواء أكان الدعاء للنفس (إحسان للنفس) أو الأهل أو لعموم المسلمين(إحسان للغير) ، وسواء أكان في أمر دنيوي أو ديني [٣٣].

ب- صور وتطبيقات هذا القسم:

وذكر أدعية كثيرة في أمور متنوعة من ذلك الدعاء بالإسلام والهدى ، قال تعالى: [اهدنا الصراط المستقيم]{الفاتحة: ٦} ، وقال تعالى: [ربَّنا واجعلْنا مسلمين لك ومن ذُرِّيَّتنا أُمَّةً مسلمةً لك] {البقرة:١٣٩} ، ومن ذلك الدعاء بالرزق: [وارزقنا وأنت خير الرَّازقين] {العنكبوت: ١١٤}

ومن ذلك الدعاء المتعدي به للأبوين [وقُل ربِّ ارحمهما كما ربَّياني صغيرا]{الإسراء:٢٤} .

ومن ذلك الدعاء للأولاد والأزواج: [ربَّنا هب لنا من أزواجنا وذُرِّيَّاتنا قُرَّة أعين واجعلْنا للمتَّقين إماما] {الفرقان:(٧٤)} [وإني أُعيذُها بك وذُرِّيَّتها من الشَّيطانِ الرَّجيم]{آل عمران: ٣٦}.

وذلك تربية للإنسان على أن يعترف بضعفه ، وقلة حيلته ، وتوجيه له على اللجوء إلى الخالق الذي بيده كل شيء ، الذي يعطي ويمنع ، وينفع ويضر.

المبحث الثالث: أصول الإحسان عند الإمام العز بن عبد السلام:

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص أهم أصول الإحسان عند الإمام العز كما يلي:

الأصل الأول: الإحسان من حيث المصدر : مصدره القرآن والسنة ، وآية ذلك أن كل حديث الإمام عن مجالات الإحسان مؤيد بنصوص الوحيين، فهما مصدر الأخلاق عند الإمام وعند كافة المسلمين.

(٣٣) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، مرجع سابق ، ص ١٣١.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

الأصل الثاني: أن الإحسان يشمل الأقوال والأفعال والأموال [٣٤]، لعموم قوله : [فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره]{الزلزلة:٧} ، وقد استدل على ذلك بعديد الأدلة منها عموم قوله «كل معروف صدقة»[٣٥]، وقوله: « لا تحقرن من المعروف شيئا ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»[٣٦] وقوله: «من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة، فليفعل»[٣٧]

الأصل الثالث :أن الدلالة على الإحسان بمثابة فعل الإحسان ، فالإحسان يكون بالقول أو بالفعل أو بالدلالة ، فالدلالة على الخير إعانة عليه ، ووسيلة إليه ، وشرفها مأخوذ من شرف المدلول عليه[٣٨]. قال رسول الله – Σ –: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»[٣٩]

الأصل الرابع: أن ميزان الإحسان بالنسبة للخلق" أن كل ما تحب أن تعامل به من الأقوال والأخلاق والأعمال فعاملهم بمثله ، وهذا ميزان لمن جبل على خلق كريم ، فإن أخلاقه الكريمة تعرفه ما يحسن ، فيأتيه إلى الناس ، وما يقبح فيجتنبه في حقهم ؛ فيعاملهم بإتيان ما يحبون واجتناب مايكرهون" [٤٠] ، وقد دلل على ذلك بقول النبي – Σ –

(٣٤) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، نفس المرجع ، ص ٢٥٦.

(٣٥) مسلم ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، رقم ١٠٠٥ ، الجزء الثالث ، ص ٦٩٧ .

(٣٦) مسلم ، نفس المرجع ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، رقم ٢٦٢٦ ، الجزء الرابع ، ص ٢٠٢٦ .

(٣٧) مسلم ، نفس المرجع ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم ١٠١٦ الجزء الثالث ، ص ٧٠٣.

(٣٨) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ص ٣١٤.

(٣٩) مسلم ، مرجع سابق ، كتاب العلم ، – باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير، رقم ١٨٩٣ الجزء الثالث ، ص١٥٠٦.

(٤٠) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ص ٢٤٨.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

« فمن أحب أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه»(٤١)

وهذا من جوامع كلمه – Σ – وبديع حكمه وهذه قاعدة مهمة فينبغي الاعتناء بها وأن الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يحب أن يفعلوه معه قوله – Σ (٤٢)

الأصل الخامس : أن الإحسان عنده لا يقتصر على إنسان محدد أو فئة معينة بل يشمل الإحسان عنده القريب والبعيد ، والكبير والصغير ، المرأة والطفل ، الطائع والعاصي ، المسلم وغير المسلم ،(٤٣) الإنسان والحيوان والدواب ، الإحسان فعل الخير مع أي أحد أو مع أي شيء.

الأصل السادس: أن الإحسان يشمل النفع وإيصال الخير في ما يتعلق بالدين من خلال تعليم الناس أمور العبادات والإعانة على الطاعات (٤٤) ، وما يتعلق بالدنيا من قضاء حوائجهم ، والسعي في مصالحهم(٤٥) ، ودفع الأذى عنهم ، وقد قال في هذا الصدد: النفع نفعان نفع في الأديان ونفع في الأبدان ، والبركة كثرة الخير وزيادته ، فأثنى الله على عيسى بكونه جعله نافعا لعباده أين كان وحيث حل ، كما قال:[وجعلني مباركا أين ما كنت] {مريم:٣١} أي نافعا لعباده أينما حل(٤٦).

الأصل السابع:أن الإحسان يقتضي مكافأة الإحسان بمثله أو أفضل ، لأن المكأفاة تسبب تألف القلوب ودفع المنن ، وقد استدل على ذلك بآيات منها قوله تعالى

---

(٤١) مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الإمارة ، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء ، الأول فالأول ، رقم ١٨٤٤ ، الجزء الثالث ، ص ١٤٧٢.

(٤٢) النووي ، المنهاج ، النووي ، المنهاج ، الجزء الثالث عشر ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢، ص ٢٣٤.

(٤٣) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ص ٢٦٨ ، يقول: بعد أن ذكر أدلة ذلك من القرأن والسنة : " بر الكفار الذين لا يحاربون إحسان إليهم وتأليف لهم على الإسلام".

(٤٤) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال،مرجع سابق ص ص١٩٦–١٩٧– ١٩٨– ١٩٩.

(٤٥) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، نفس المرجع ، ص ص ٢٧٩ ،٣٠١

(٤٦) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، نفس المرجع ، ص ٢٧٦

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

{وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا}{النساء:٨٦}، وقوله:[قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا]{القصص:٢٥} كذلك قول النبي – Σ –: «إن خياركم أحسنكم قَضَاء»(٤٧).

المبحث الرابع: وسائل تفعيل الإحسان عند الإمام

أشار الإمام في كتابي " شجرة المعارف" ، " وقواعد الأحكام " إلى ما يمكن أن يكون وسائل لتفعيل الإحسان ، أشير إلى أبرز تلك الوسائل كما يلي:

أ–القدوة:

يعتبر هذا الأسلوب من أهم الأساليب في التربية ومن أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد النشئ في شتى النواحي ، ولها أهمية كبرى في تربية الفرد وتنشئته على أساس سليم في كافة مراحل نموه .

يقول الإمام –رحمه الله– أهمية القدوة وأثرها متمثلة في شخص حضرة النبي "لما كانت نفس رسول الله أفضل النفوس أوثرت على كل نفس، فلذلك كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وكانت الرغبة بأنفسهم عن نفسه قبيحة، لما فيه من تقديم الأدنى على الأعلى [قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ] {البقر:٦١}" (٤٨) .

فَلقد كَانَ رسول الله القدوة الأعظم، والمثال الكامل للمسلمين جميعاً، بل للناس كافة في كل زمان ومكان، إنه النموذج والمثال الذي كان سلوكه مطابقا قوله، وكان قوله مطابقاً سلوكه، من أجل ذلك أمر الله المسلمين أن يقتدوا به وأن يتبعوه وأن يطيعوه، قال تعالى :[مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا]{النساء:٨٠}(٤٩). ولاشك أن معلم الناس الإحسان بالقول والفعل هو سيدنا النبي.

(٤٧) البخاري، مرجع سابق ، كتاب الوكالة، باب: وكالة الشاهد والغائب جائزة، رقم ٢٣٠٥ ، الجزء الثاني ، ص ٩٩.

(٤٨) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ، ص١١٩.

(٤٩) محمد القزاز ، الاتجاه السلفي في التربية الإسلامية ، دار مجد الإسلام٢٠٠٨م، ص٢٤٦.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

ب-التصحية:

فيرى الإمام-رحمه الله: أهمية النصح خاصة إذا ما كان في جانب الدين ، يقول الإمام -رحمه الله- "النصح إعانة على مافيه النصح. فالنصح في الأديان أفضل من كل نصح؛ وتترتب فضائل النصح على فضائل متعلقة. فالنصح بالإيمان في أعلى مراتب النصح في الأديان" (٥٠).

وقد دلل عليه من القرآن والسنة، فقد أكد القرآن أهمية النصيحة وأنها منهجية الدعوة لرسالات الأنبياء، فذكر الإمام من أدلة القرآن قوله" تعال [أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ}[الأعراف:٩٢] ، وقال تعالى في موضع آخر [أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ]{الأعراف:٩٨ " (٥١).

أما السنة الشريفة فقد أعلت من النصيحة وجعلتها لكل أحد، فذكر الإمام رحمه الله تعالى(٥٢) "عن أبي رقية تميم الداري أن النبي - Σ - قال :" إن الدين النصيحة ؛ قيل: لمن يا رسول الله ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (٥٣) ، وقال جرير : بايعت رسول الله على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم(٥٤)".

فالإنسان دائما بحاجة إلى التوجيه والإرشاد والنصح، وتذكيره بما قد يغفل عنه، والمربي المحب المخلص هو الذي يوجه براعمه إلى الخير والحق، ويجنبهم الخطر ومكامن الخطأ؛ بالنصيحة الذكية المؤثرة الهادئة الهادفة، والكلمة الطيبة.

(٥٠) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ، ص٢١٠

(٥١) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ، ص٢١٠

(٥٢) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ، ص٢١٠

(٥٣) مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة ، رقم ٥٥، الجزء الأول ، ص ٧٤

(٥٤) البخاري، مرجع سابق ، كتاب الإيمان، باب قول النبي - Σ - : الدين النصيحة ، رقم ٥٧، الجزء الأول ، ص ٥٧.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

جـ- إسماع القرآن:

الإمام –رحمه الله– يرى أهمية قراءة القرآن جهرا مع خشوع السامعين حين يستمعون بإنصات وتدبر لهدايات القرآن المتنوعة الأسلوب والتأثير.

يقول الإمام –رحمه الله–" الجهر بالقرآن مع الإخلاص إحسان لانتفاع سامعيه، بما فيه من الأمر والزجر، والوعد والوعيد، والقصص والأمثال ، ومدائح ذي الجلال ، والتمنن بالإنعام والإفضال، وتعليم الاستدلال على قدرته، وعلى إعادة الأموات وبعث الرفات، بخلقنا في بطون الأمهات، وبما أخرجه بماء السماء من الثمار والنبات ، وأنواع والأقوات"(٥٥).

د- الخطب:

يرى الإمام رحمه الله أن الخطب هي إحسان من الخطيب إلى المستمعين ، وهذا تعبير رائق فريد يبرز مكانة الخطبة في الإرشاد والتربية ، ويبين فضل الخطيب على المستمعين واشتراط غناه العلمي ؛ لأن الإحسان لا يكون إلا ممن هو غني بما يحسن به ، يقول الإمام رحمه الله:"الخطب إحسان إلى سامعيها بما تشتمل عليه من مدائح الرحمن، الموجه للذل والإذعان، وفوائد القرآن ، المتقاضية لكل إحسان، والمواعظ الناجعة في إصلاح الأديان، والدعاء المرجو إجابته لكل قاص ودان"(٥٦).

فالخطب فيها تذكير بالله تعالى واليوم الآخر، وبالمعاني التي تحيى بها القلوب، والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. ومن خلالها يكون تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ورد الشبهات والأباطيل التي يثيرها خصومه لبلبلة الأذهان بأسلوب مقنع حكيم بعيدا عن المهاترة والسباب ومواجهة الأفكار الهدامة بتقديم الإسلام الصحيح. كذلك معالجة وعلاج أمراض المجتمع وتقديم الحلول لمشكلاته على ضوء الإسلام(٥٧).

---

(٥٥) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ، ص ص١٩٦– ١٩٧.

(٥٦) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، مرجع سابق ، ص١٩٧.

(٥٧) صالح السدلان، الأثر التربوي للمسجد، دون تاريخ ، ص ١٥.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

نتائج البحث:

من خلال ما سبق يتضح للباحث:

- الإحسان العام عند الإمام مطلق الطاعة والعبادة، ويشمل ذلك الإحسان إلى النفس والإحسان إلى الغير ، وذلك مؤداه تعويد النفس على كل قول أو فعل حسن ؛لأن ذلك هو عين العبودية والطاعة لله سبحانه وتعالى .
- الإحسان يشمل الأقوال والأفعال والأموال ، لعموم قوله : [فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره]{الزلزلة:٧}.
- الإحسان يقتضي من المسلم إتقان العمل المنوط به إتقان من يعلم علم اليقين أن الله– عز وجل– ناظر إليه مطّلع على عمله ، وبهذا الإتقان تنهض الأمم وترقى المجتمعات.
- تفعيل الإحسان يحتاج إلى تكاتف مؤسسات التنشئة والتربية المختلفة مثل المدرسة والمسجد والمراكز الثقافية المختلفة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

المصادر:

- الداوودي ، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الجزء الأول .
- ابن حجر الهيتمي ، أحمد بن محمد بن علي السعدي الأنصاري ، الفتح المبين بشرح الأربعين ، دار المنهاج، جدة ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م
- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ،مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م
- ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر – تونس ،١٩٨٤ هـ.
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على الأنصاري ، لسان العرب ، الطبعة الثالثة دار صادر – بيروت ، ١٤١٤ هـ .
- أحمد ابن حنبل، المسند ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ، رقم ١٩٤٧٠، الجزء الثاني والعشرون ، ص ٢٢٠ .
- الإمام البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، صحيح البخاري ، تحقيق ، محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢هـ .
- الإمام العز بن عبد السلام ، شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال ، تحقيق إياد خالد الطباع ، دار الفكر المعاصر لبنان، دار الفكر سوريا ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م .
- الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، التعريفات ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م
- سعدي أبو حبيب ، القاموس الفقهي ، الطبعة الثانية دار الفكر– دمشق ، سورية ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
- شذرات الذهب في أخبارمن ذهب ، الجزء السابع ، ت محمود الأرناؤوط ، عبدالقادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م.
- الشيخ محمد الغزالي، المحاور الخمسة للقرآن الكريم ، دار الشروق ، القاهرة.
- صالح السدلان، الأثر التربوي للمسجد، دون تاريخ .
- مجموعة من المؤلفين ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، الجزء الثاني ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة ، الطبعة الرابعة ، ص ٧٠.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٣) يوليو ٢٠٢١م

- مجموعة من المؤلفين ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، الجزء الثاني ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة ، الطبعة الرابعة ، ص ٧٠.
- محمد الغزالي ، المحاور الخمسة للقرآن الكريم ، دار الشروق ، ص١٩٢ .
- محمد القزاز ، الاتجاه السلفي في التربية الإسلامية ، دار مجد الإسلام٢٠٠٨م.
- محمد عابد الجابري ، العقل الأخلاقي العربي ، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص ٦٠٥.
- مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام ، عمر بن صالح بن عمر ، دار النفائس ، ٢٠٠٣م.
- النووي ، محيي الدين يحيى بن شرف ،المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، الطابعة الثانية، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٣٩٢هـ.